

روحي الخالدي خلود في مسيرة العطاء

محمد عدنان جبارين*

مقدمة

تشمل هذه الدراسة محطات بارزة من سيرة روحي الخالدي الذاتية ومسيرته الإبداعية؛ ولعلها تختلف عن معظم الدراسات السابقة عن الخالدي، التي حددت إبداعه داخل دائرة واحدة مغلقة من الدوائر التي نشط فيها، فجاءت هذه الدراسة مشتملة على معظم اهتماماته.

والغريب أن المراجع العامة في الأدب العربي الحديث والكتب ذات الطابع الأدبي والنقدية العام قد أهملته بصورة ملحوظة؛ ككتاب "تاريخ الأدب العربي"؛ لحنان الفاخوري، وكتاب "في الأدب الحديث"؛ لعمر الدسوقي، وكتاب "تراث النقد" قبل مدرسة الجيل الجديد؛ لعبد الحفيظ دياب، وكتاب "نشأة النقد الأدبي الحديث في مصر"؛ لعز الدين الأمين، وما أثار دهشتي أكثر أن قسطنطين الحموي وهو من معاصرى الخالدي لم يذكره في كتابه "منهل الوراد في علم الانتقاد" في أجزاءه الثلاثة، والقائمة في ذلك تطول. أما أبرز الدراسات والكتب في تاريخ الأدب العربي الحديث التي ذكرت الخالدي في بعض كلمات أو تناولت بعض أعماله؛ فمما:

-"تاريخ الأداب العربية في الربع الأول من القرن العشرين"؛ للأب لويس شيخو اليسوعي؛ إذ أشاد بعلم الخالدي وبراعته في الكتابة.¹

-"تاريخ آداب اللغة العربية"؛ لجرجي زيدان؛ الذي أشار إلى كتاب الخالدي "تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو" في قائمة "كتب تاريخية متفرقة أصحاها

* باحث ومدرس - أم الفحم.

¹ - شيخو؛ لويس، تاريخ الأداب العربية في الربع الأول من القرن العشرين، بيروت، 1926م، ص.50.

توفوا، لكنه لم يشر إليه في باب الكتب الأدبية؛ علماً أنه الناشر لكتب الخالدي ومقالاته في مجلة الهلال!¹

-الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث": لأنيس الخوري المقدسي، الذي اقتبس من مقال للخالدي؛ نُشر في مجلة الهلال، حول السلطان عبد الحميد.²

-الأدب العربي في آثار الدارسين": للدكتور صالح العلي وآخرين، وقد ضمّ هذا الكتاب بحثاً هاماً هو "الفنون الأدبية": للدكتور محمد يوسف نجم أشار فيه إلى كتاب الخالدي "تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو": فقال: "والكتاب، فيما أرى، أول محاولة جديّة لدراسة الأدب الغربي، بقصد الإفادة منه في دراسة أدبنا القومي، وهذا واضح من مقارنات الكاتب ومن المسائل التي عني بإبرازها في هذه الدراسة".³

-مصادر الدراسة الأدبية": ليوسف أسعد داغر الذي ذكر للخالدي ترجمة مفصلة عن حياته:⁴ كما فعلت كتب الترجم؛ كمعاجم الأعلام؛ مثل: "معجم الأعلام" للزركلي⁵، و"معجم المؤلفين": لحاله⁶، وقد خصّته الموسوعة العربية الميسّرة

¹- زيدان: جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، ج 4، دار الهلال، ص 266.

²- الخوري المقدسي: لأنيس، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، منشورات كلية العلوم والآداب، جامعة بيروت الأمريكية، ج 1، ط 1، ص 22.

³- نجم: محمد يوسف، الفنون الأدبية: في: العلي؛ صالح، وأخرين، الأدب العربي في آثار الدارسين، بيروت، ط 1، 1961م، ص 319.

⁴- داغر؛ يوسف أسعد، مصادر الدراسة الأدبية، بيروت، 1956م، ح 2، ص 333-335.

⁵- الزركلي؛ خير الدين، معجم الأعلام، ج 3، ط 3، د.ت، ص 64.

⁶- حاله؛ عمر رضا، معجم المؤلفين، ص 174-175.

بترجمة موجزة¹، وذكره العودات في كتابه "من أعلام الفكر والأدب في فلسطين": إذ أفرد له ست صفحات تناولت حياته الشخصية ومسيرته العلمية وأثاره المختلفة.² ولعل الدكتور إسحاق موسى الحسيني من أوائل الذين أشاروا إلى آراء الخالدي ونظراته في النقد الأدبي؛ في كتابه "النقد الأدبي المعاصر في الربع الأول من القرن العشرين" وعدّه من أوائل الذين استخدموا مصطلح النقد الأدبي، وثمن عمق تناوله لتعريف مصطلح "الأدب" بمعناه الشامل، وقد أشار، كذلك إلى الخالدي في كتابه "هل الأدباء بشر؟" فقدّم له، وعدّه من روّاد النهضة الحديثة، وقد أشاد بكتابه في علم الألسنة.³

ومن الدراسات العميقية التي أضافت كثيراً في جمع لائئ متناشرة من سيرة الخالدي وأثاره المختلفة ومسيرته العلمية؛ وإن تخصصت في جانب دون آخر:

-"محمد روحي الخالدي: رائد البحث التاريخي في فلسطين": للدكتور ناصر الدين الأسد، وقد لفت الدكتور الأسد الانتباه إلى ريادة الخالدي في مجال البحث التاريخي في فلسطين.⁴

-"حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة": للدكتور عبد الرحمن ياغي؛ وقد أشار فيه إلى ظاهرة الخالدي وريادته في مجال النقد الأدبي وأشاد

¹-غريال؛ محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسّرة، دار القلم ومؤسسة فرانكلين، القاهرة، 749.

²-العودات؛ يعقوب، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، الأردن، 1976م، ص 155-160.

³-الحسيني؛ إسحاق موسى، النقد الأدبي المعاصر في الربع الأول من القرن العشرين، معهد البحوث والدراسات العربية، ص 75-78. والحسيني؛ إسحاق موسى، هل الأدباء بشر؟، دار العلم للملائين، بيروت، 1950م، ص 33-34.

⁴-الأسد؛ ناصر الدين، محمد روحي الخالدي: رائد البحث التاريخي في فلسطين، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1970م.

بمستوى النقد المتطور في كتابه "تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو".¹

- حركة النقد الأدبي الحديث في فلسطين؛ للدكتور هاشم ياغي؛ إذ أشار إلى أنّ نقد الخالدي هو أول نقد عربي في نهضتنا الحديثة كانت صورة المدارس الأدبية من الناحية النظرية واضحة ومتبورة فيه.²

- روحى الخالدي: 1864-1913م: نموذج للحياة الثقافية في فلسطين أواخر العهد العثماني؛ للدكتورة خيرية قاسمية؛ وهو إصدار مؤسسة الجمعية العلمية الفلسطينية في إطار الموسوعة التربوية؛ وبإشراف الدكتور يحيى جبر، وقد نشرت هذه الدراسة بداية في العدد 27\26 من مجلة الكاتب التي يصدرها اتحاد الكتاب والأدباء الفلسطينيين بدمشق. وقد تحدّثت الدكتورة قاسمية عن الإطار العام للحياة الثقافية في فلسطين منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتّى الحرب العالمية الأولى، وأشارت إلى جوانب من الإنتاج الفكري في فلسطين، ثم تحدّثت عن روحى الخالدي؛ فأجادت.³

¹ - ياغي؛ عبد الرحمن، حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتّى النكبة، بيروت، 1968م، ص 527-532.

² - ياغي؛ هاشم، حركة النقد الأدبي الحديث في فلسطين، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1973م، ص 35-43.

³ - قاسمية؛ خيرية، روحى الخالدي: 1864-1913م: نموذج للحياة الثقافية في فلسطين أواخر العهد العثماني، مؤسسة الجمعية العلمية الفلسطينية، منشورات الدار الوطنية للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع، نابلس، 1996م.

-روحي الخالدي: رائد النقد الأدبي العربي الحديث¹; للدكتور محمد خليل؛ صدر هذا البحث ضمن مجلة دارنا؛ وهي عبارة عن مجموعة تربوية وأدبية من إنتاج

الكلية العربية للتربية في فلسطين؛ في مدينة حifa.

-الروّاد المقدسيّون في الحياة الفكرية والأدبية في فلسطين²: للأستاذ جهاد أحمد

صالح، وكانت دراسته بعنوان: "روحي الخالدي رائد البحث التاريخي والأدب المقارن".³

ولعلّ من أوفي الدراسات التي درست الخالدي في جانب أو أكثر هي دراسات الدكتور

حسام الخطيب؛ وها أخته، ويعدّ تقديمها لكتاب الخالدي "تاريخ علم الأدب عند

الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو" دراسة رائعة أفاد الباحث منها في موضع مختلفة⁴،

ومن مؤلفاته الأخرى:

-روحي الخالدي: رائد الأدب العربي المقارن.⁴

-الأدب المقارن بين التراث المنهجي والانفتاح الإنساني⁵.

-الأدب المقارن.⁶

1- خليل، محمد، روحي الخالدي: رائد النقد الأدبي العربي الحديث، مجلة دارنا، ع 34، الكلية العربية للتربية، حifa، 2001م، ص 70-75.

2- صالح، جهاد أحمد، الروّاد المقدسيّون في الحياة الفكرية والأدبية في فلسطين، منشورات الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين، رام الله-فلسطين، ط 2، 2011م، ص 203-252.

3- الخالدي، روحي، تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو، مطبعة الهلال، مصر، ط 2، 1912م. دمشق، ط 4، 1984م، ص 7-35.

4- الخطيب، حسام، روحي الخالدي: رائد الأدب العربي المقارن، دار الكرمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1985م.

5- الخطيب، حسام، الأدب المقارن بين التراث المنهجي والانفتاح الإنساني، مجلة المعرفة، دمشق، ع: 204-207، شباط-أيار، 1979م.

6- الخطيب، حسام، الأدب المقارن (جزءان)، جامعة دمشق، 1982م.

-النقد الأدبي الفلسطيني الحديث (1900-1985م).¹

-أبحاث نقدية ومقارنة".²

وهكذا فقد ذكر الباحث دراسات متنوعة تناولت جانبًا أو أكثر من سيرة الخالدي الذاتية أو مقتطفات من مسيرته العلمية؛ فأجادت في جهة وقصّرت في أخرى، وتأتي الدراسة الحالية لتقديم جسراً من المحطّات المشرقة حول الخالدي؛ علّها تساهُم في إعطاء حقّ جليل لهذا العالم الفذّ، وهي دراسة تمهيدية؛ لدراسات أخرى قادمة تخصّ الخالدي..

نسبة:

من المؤرّخين من ينسب أسرة (الخالدي) إلى قرية (الدير) بالقرب من (مردة) من قرى نابلس، ومنهم من ينسبها إلى (الدير) بحارة المرداويني في بيت المقدس الشريف؛ حتى أنّ بعض المعاصرين يذكرون أنّ نسبة (الخالدي) في فلسطين محدثة؛ لم تشع إلا في القرون الثلاثة الأخيرة، أمّا قبل ذلك حتّى القرن الثامن الهجري؛ فكانت النسبة التي أورّدتها المصادر لهذه العائلة هي (الديري). وترجمهم بعض دراسات المؤرّخين إلى أنّهم من فرع من بني عبس الذبياني وأنّ نسبة (الخالدي) تعود إلى رجل من مشاهير رجالهم اسمه (خالد) عرف بطيبته وشجاعته وسعة معرفته بشؤون العرف والقضاء.³

¹ - الخطيب؛ حسام، النقد الأدبي الفلسطيني الحديث (1900-1985م)، الموسوعة الفلسطينية،
القسم الثاني، الجزء الرابع.

² - الخطيب؛ حسام، أبحاث نقدية ومقارنة، دار الفكر، دمشق، 1973م.

3 - حول نسب الخالدي يمكن الرجوع إلى:

- حميد؛ حسن، روحي الخالدي، مجلة التراث العربي العدد 86، اتحاد الكتاب العرب، دمشق،
أغسطس 2002م، ص346.

سيرته:¹

ولد روجي الخالدي عام 1864م، في مدينة القدس الشريف في محلّة باب السلسلة أحد أبواب الحرم القدسي الشريف؛ وقد انتخب والده ياسين بن محمد علي الخالدي، في عهد راشد باشا والي سوريا، عضواً عن القدس في «المجلس العمومي» ببيروت؛ ثمّ عين لنيابة طرابلس الشام، وكان ياسين الخالدي عضواً بارزاً في «حزب الإصلاح»، ولما عُزل راشد باشا من ولاية سوريا عاد ياسين إلى القدس، وقد التحق روجي بالكتاب، ومدارس الحكومة الابتدائية.

وما تولّى مدحت باشا ولاية سوريا عام 1878م عين ياسين الخالدي قاضياً شرعياً في مدينة نابلس، فالتحق روجي بالمكتب الرشدي فيها. وحين نُقل قاضياً شرعياً لطرابلس الشام التحق روجي بالمدرسة الوطنية.

- موقع المكتبة الخالدية (تعريف بآل الخالدي)، إعداد: د. وليد الخالدي:

<http://www.khalidilibrary.org/family.html>

- يعقوب: أوس داود ، روجي ياسين الخالدي: رائد البحث التاريخي الحديث في فلسطين وأبرز المناهضين للحركة الصهيونية في عصره: خاص بموقع مؤسسة القدس للثقافة والتراث:

<http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=2480>

¹- لمزيد من المعلومات يمكن الرجوع إلى:

- قاسمية: خيرية، روجي الخالدي: 1864م-1913م: نموذج للحياة الثقافية في فلسطين أواخر العهد العثماني، مؤسسة الجمعية العلمية الفلسطينية، منشورات الدار الوطنية للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع، نابلس، 1996م، ص 9-12.

- يعقوب: أوس داود ، روجي ياسين الخالدي: رائد البحث التاريخي الحديث في فلسطين وأبرز المناهضين للحركة الصهيونية في عصره: خاص بموقع مؤسسة القدس للثقافة والتراث:

<http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=2480>

يمكن العودة إلى المراجع العديدة التي اعتمدتها الدراسات....

وفي عام 1880 م سافر روجي مع عمّه عبد الرحمن نافذ إلى الأستانة، وهناك قابل شيخ الإسلام (عربياني زاده أحمد أسعد أفندي) الذي شجّعه على العلم فأنعم عليه برتبة «رؤس بروسة»، وهو لا يزال تلميذًا في السادسة عشرة من عمره، وهي أول درجة في سلم المراتب العلمية.

عاد روجي إلى القدس؛ مثابًا على زيادة ثقافته فأخذ يحضر الدروس في المسجد الأقصى، ويتلقى فيه علوم الفقه والتوحيد والحديث والنحو والصرف والمنطق والبيان، وتردد على مدرسة «الأليانس» ومدرسة الرهبان البيض «الصلاحية»؛ ليتقن اللغة الفرنسية، ويطلع على جوانب من الثقافات الدينية والأجنبية المتنوعة؛ ثم التحق بالمدرسة السلطانية في بيروت، وكان يديرها الشيخ حسين الجسر، وظلّ فيها إلى حين انحلالها؛ فعاد إلى القدس وواصل حضور حلقات الدرس في المسجد الأقصى. وعيّن في ذلك الوقت موظفًا في الدوائر العدلية، لكنه كان دائمًا ينزع إلى استكمال دراسته، ويطمح في السفر إلى الأستانة؛ ليتحقق بإحدى مدارسها العالية. وجاد في سبيل تحقيق أمنيته، لأنّ والديه لم يوافقا على سفره حرصًا على بقائه معهما، وحاولاً منعه من السفر والاغتراب، إلاّ أنه حاول ذات يوم أن يسافر سرًا على غير رغبة مهما، فاشترى تذكرة السفر، وذهب إلى يافا؛ ليبحر منها وحين وصل ظهر الباخرة أرغم على العودة إلى القدس، فعيّن رئيسًا لكتاب محكمة بداية غزة.

وبعد فترة رفض روجي الوظيفة، والتحق بـ«المكتب الملكي السلطاني الشاهاني» في الأستانة عام 1887 م. وأمضى في ذلك المعهد للعلوم السياسية والإدارة ستّ سنوات، حاز في نهايتها، عام 1893 م، على شهادة التخرج.

ويصف لنا (روحي الخالدي) جانبيًا من حياته في المكتب السلطاني الملكي قائلاً: «كنت في سنة 1889 م في الأستانة العلية تلميذًا في المكتب الملكي الشاهاني وكان لي رفيق هو عندي بمنزلة الصديق بل والشقيق، فناولني يومًا من الأيام كتابًا عنوانه «أسس

انقلاب» تأليف صاحب العطوفة محدث أفندي مدير جريدة «ترجمان حقيقة» التركية التي تصدر في مركز الخلافة الإسلامية، وأوصاني بالحرص عليه وتلاوته سرًا، لأنّه لم يكن يسمح لنا بقراءة الكتب التي ليست رسمية، ولا سيما ما يتعلّق منها بمسائل الحاضرة السياسية، فحفظته على صدري بين القميصين، وصرت أطالعه كلّما جنّ الليل ورقدت العيون وانقطعت الحركة واستتبّ السكون وكان سريري في (القاووش) نمرة (3) مرّقًما بعدد (73) وقريباً من فانوس الزيت المعلق وسط الغرفة المشتملة على نيف وثلاثين سريراً. في بينما كنت ذات ليلة لتصفح الكتاب، سمع رئيس المبصرين، وهو يتجسّس أحوال الطلبة، صوت تقليب الورق، ولعلّ حركته الخفيفة في تلك الليلة الظلماء أخلّت بالسكون المستولي على ذلك البناء، فجاء على أثر الصدى وعثر على الكتاب وضبطه ميً، وفي الصباح جازاني على ما اقترفته يدائي، وتبّني عن العود إلى فعلتي».

بعد تخرّجه رجع روحي إلى القدس، حيث عُيّن معلّماً في مكتتها الإعداديّة؛ لكنّه رأى أنّه أجدر بوظيفة أعلى؛ فعاد إلى الأستانة، ومنها سافر إلى باريس، ثم عاد ثانية إلى العاصمة العثمانيّة، وأخذ يتردد فيها على مجالس الشيخ جمال الدين الأفغاني.

في هذه الفترة اشتدّت مراقبة الذين يحضرون مجالس الشيخ الأفغاني، فسافر روحي إلى باريس هاجراً إلى البلاد العثمانيّة، ودخل مدرسة العلوم السياسيّة وأتمّ دروسه في ثلاث سنوات ثمّ التحق بجامعة السوربون، ودرس فيها فلسفة العلوم الإسلاميّة والآداب الشرقيّة. وفي السوربون تعرّف إلى كبار المحاضرين والمستشرقين والمؤرّخين. ثم عُيّن مدرّساً في جمعية نشر اللغات الأجنبية في باريس عام 1897م، ودُعي كعضو فعال إلى مؤتمرات المستشرقين، ولقاء المحاضرات في اجتماعاتهم بالعربية وشرح المسائل الشرقيّة والإسلاميّة والعربيّة، وكان أول مثقّف عربيٍ يلقي محاضرات بالعربية في ندوات باريس داخل الجمعية.

وبعد عام أقامه في باريس عاد إلى الأستانة، وصدرت الإرادة السنية في 24 تشرين الأول (أكتوبر) عام 1898م بتعيينه قنصلاً عاماً في مدينة بوردو الفرنسية وتواجدها، فرضيت به حكومة الجمهورية الفرنسية، وقد أصبح رئيساً لجمعية القنصل في تلك المدينة، وعدهم ستة وأربعون قنصلاً: فكان ينوب عنهم في الاحتفالات التي يتعدد وجودهم فيها جميعاً، ويستقبل رئيس الجمهورية وكبار الوزراء والعلماء عند مرورهم ببوردو.

وقد أهدته بلدية بوردو تذكاراً، ومنحته الحكومة الفرنسية وسام (نخلة المعارف) الذهبية ووسام فرقـة الشرف (الجيون دونور).

وبقي قنصلاً عاماً نحو عشرة أعوام، إلى حين إعلان الدستور عام 1908م، وكان خلالها ينشر أبحاثه ودراساته في الصحف العربية بتوقيع (المقدسي)، أو دون توقيع، خشية ردة فعل السلطات العثمانية الحميدة.

وعقب الانقلاب على السلطان عبد الحميد، وإعلان الدستور في تموز (يوليو) 1908م، رجع إلى القدس فانتخبه أهليها نائباً عنهم في مجلس النواب العثماني «المبعوثان» في تشرين الثاني (نوفمبر) 1908م.

وفي مقالة للكاتب جرجي زيدان بعنوان: «نوابنا في مجلس المبعوثان» نشرها في مجلة الهلال في الأول من كانون الأول (ديسمبر) 1908م؛ ذكر فيها روحـي الخالدي؛ فقال: "وقد عرفنا أيضـاً من نوابنا أرباب القلم في مجلس المبعـوثان صديقـنا روحـي بك الخالديـ صاحـب مقالـة (الانقلـاب العـثمـانـيـ) في هـذا الـهـلـالـ. وـيـكـفـيـ الـاطـلـاعـ عـلـيـهـ مـعـرـفـةـ سـعـةـ عـلـمـهـ فـيـ أـحـوـالـ الدـوـلـةـ وـدـخـائـلـ سـيـاسـتـهـ. وـقـدـ عـرـفـهـ الـقـرـاءـ مـنـ قـبـلـ باـسـمـ (المـقـدـسـيـ) وـكـذـلـكـ سـمـيـ نـفـسـهـ فـيـ كـتـابـهـ (تـارـيـخـ عـلـمـ الـأـدـبـ)، الـذـيـ نـُشـرـ عـلـىـ حـدـةـ، غـيرـ مـقـالـاتـهـ الـعـدـيـدـةـ فـيـ الـمـوـاـضـيـعـ الـمـخـلـفـةـ. وـكـلـهـاـ أـبـحـاثـ جـلـيلـةـ تـدـلـ عـلـىـ عـلـمـ وـاسـعـ وـنـظـرـ صـحـيـحـ مـعـ إـلـاـصـيـ فـيـ الـبـحـثـ. وـكـانـ الـقـرـاءـ قـبـلـ أـنـ يـعـرـفـوـ اـسـمـهـ يـعـجـبـونـ بـعـلـمـهـ"

وفضله ويسألوننا عن حقيقة اسمه، ولم يكن يأذن لنا بإذاعة ذلك لأنّه كان قنصلاً جنرالاً للدولة العليّة في بوردو بفرنسا. ومع اعتدال لهجته وتجنّبه الطعن والقرص فقد كان يخاف تأويل أقواله ولا تطاوّعه حميته على السكوت ففضل كتمان اسمه. وقد انتخب أهل القدس الخالديّ مرّة ثانية في نيسان (أبريل) عام 1912م، وفي مجلس النواب (المبعوثان) انتخب نائباً للرئيس؛ ولما حلّ المجلس صيف 1912م رجع الخالدي إلى القدس، لكن سرعان ما سافر إلى الأستانة؛ وكانت هذه السفارة هي الأخيرة للخالدي؛ إذ توفي هناك في السادس من آب (أغسطس) عام 1913م؛ بعد إصابته بحمى «التيفوئيد» التي ألمّت به أثناء زيارته للأستانة ولم تمدّله إلا أربعة أيام، وقد دفن في إسطنبول.

منح اسمه وسام (القدس للثقافة والفنون) عام 1990م.

حياته الخاصة:

تعرف الخالدي أثناء إقامته في مدينة بوردو على آنسة فرنسيّة اسمها "هرمانس بنسول" فتزوجها، وقد أنجبت له صبياً أعطاه اسمًا عربيّاً هو يحيى، وأعطته أمه اسمًا فرنسيّاً هو جان الذي ترجمته في العربية يحيى. وبعد وفاة أبيه أتى يحيى دراسته الجامعية وتخرّج مهندساً كهربائياً، وقد زار القدس وعاش فيها ثلاث سنوات، ونال من بني عمومته مبلغاً مقارباً ليرث والده، ثم عاد إلى بوردو، وعيّن رئيساً لبلديّتها. ويُرجح أنه توفي في أوائل الحرب العالمية الثانية والأرجح أن وفاته وقعت عام 1932م، ووفاة والدته عام 1943م.

شخصيّة الخالدي الثقافية:

يمكن القول أنّ الخالدي قد ترّبّع على عرش الثقافة بكلّ سماتها وبياض منابعها المتنوّعة؛ وقد تميّز بحبّ المعرفة؛ وحرص على مجالسة العلماء من العرب وغيرهم،

وتردّد على المكتبات وقرأ بلغات مختلفة ونهل العلم من مناهل عديدة، وطلبه بشغف الطالب الظمآن وحاجة العالم الحكيم، وهو في طلبه يوْقَق بين الثقافة العربية بأصالتها قديماً وحديثاً وبين الثقافة الأوروبية العصرية.

أتقن الخالديّ اللغة التركية، والفرنسية؛ فضلاً عن تميّزه في إتقان لغته العربية. تبرز ثقافة الخالديّ جليّاً في كتاباته ومؤلفاته؛ فقد ظهرت متفرّدة في موضوعاتها، ومتنوّعة في مجالاتها، إذ كتب في اللغة العربية؛ في النقد الأدبي والترجمة، والأدب المقارن، وجمع في كتاباته بين التاريخ والسياسة وعلم الاجتماع واللغة. لا بدّ من التذكير بسبق الخالديّ إلى الإبداع المتجدّد في كتاباته مع تعدد تلك الكتابات؛ فهو:

- أول من كتب في المسألة الشرقية كتاباً باللغة العربية.
- أول من بحث أحوال العالم الإسلاميّ وجمع مادة إحصائية مستوفاة عن أقطاره.
- من أوائل الكتاب العرب الذين كتبوا في النقد الأدبي.
- من العرب الرؤاد الذين كتبوا في الأدب المقارن.
- من أوائل الكتاب الذين اهتموا بإبراز فضل العرب على الحضارة الأوروبية.

وهكذا؛ فقد عكس الخالديّ بشخصيته صورة المثقف العربيّ بكلّ تجلّياتها المشرقة.

أسلوبه في الكتابة:

لم يكن الخالديّ ممن يبحثون عن وعورة اللفظ وسجع الكلام المقصود؛ فكان يبتعد عن الزخرف والتتكلّف في كتاباته؛ فكانت عباراته سهلة، وكلماته متناسقة، وكان دقيقاً علمياً في استخدام ألفاظه؛ وكان من يرجحون المعنى على اللفظ؛ فاللّفظ عنده جسر يوصله إلى المعنى، والسجع عنده إن وُجد فهو قليل في مقدمات بعض كتبه وهو بعيد عن الافتعال.

استشهد الخالدي بالشعر في كتاباته إذا ما استدعت الحاجة ذلك، وكان من المغermen بتذوق الشعر والاستشهاد به!

الخالدي بين النقد الأدبي والأدب المقارن:

لقد كان روحي خالدًا في مسيرة النقد الأدبي ورائداً في مجال الأدب المقارن، ويمكن القول أن اللحظة الحقيقة لانطلاق النقد الأدبي والأدب المقارن في الوطن العربي قد تجلّت بظهور الطبعة الأولى لكتابه:

" تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو" عام 1904م الذي كان في الأصل مجموعة مقالات نشرتها مجلة الهلال ابتداء من عام 1902م. وتضمنت موضوعات الكتاب دراسات تعريفية بالتراث الأدبي العربي مثل: «كليلة ودمنة»، وكتاب «الباهر» لابن المنجم، و«يتيمة الدهر» للشعالي، و«دمية القصر» للبخارزي، و«وشاح الدمية» للبيهقي، و«خريدة العصر» لابن العماد، و«زينة الدهر» للوراق، وأشعار البحري والمتني والمعربي، والأدب الأندلسي. وفي الأدب الأوروبي: الشعر اليوناني والروماني، والدراما، وفكتور هوغو، وشكسبير، وتأثير الأدب العربي على الآداب الغربية، وموضوعات تفصيلية كثيرة أخرى، فضلاً عن صياغة تعريفات دقيقة لطائفة واسعة من المصطلحات الأدبية.

ومن أمثلة تحليله ونقده الأدبي استعراض قصائد فيكتور هوجو وأعماله الفنية؛ معرضاً كلّ عمل بتعريف عام، ومعلقاً عليها: في حين أنه ركز في الأدب العربي على الشاعررين: أبي الطيب المتنبي، وأبي العلاء المعربي، وكان نقده الأدبي شاملاً وواضحاً. ومما يصبّ في مجال النقد الأدبي عند الخالدي حرصه على إعطاء فكرة عن المذاهب والأنواع الأدبية لدى الأوروبيين، ومشابهات هذه المذاهب والأنواع في الأدب العربي. وأمّا مجال الأدب المقارن عند الخالدي؛ فيظهر من خلال مقارنته، مثلاً، بين الأفكار والتقنيات والأساليب العربية والإفرنجية. والكتاب يحوي جملة من المقابلات العربية

الإفرنجية الأدبية والفكرية، وغيرها؛ ومن أمثلة مقارناته: المقارنة الشاملة بين الشعر العربي والشعر الإفرنجي، والمقارنة بين موضوع ملهاة تارتوف لمولير وأبيات لأبي العلاء المعري تقارب من مغزاها، والمقارنة المستمرة بين هوغو والمعري، ومن مقابلاته الطريفة: مقابلته بين ملحمة رولاند وبين سيرة أبي زيد الهمالي.

أما أبرز عمل دراسي بين الكتب والدراسات التي درست الخالدي وصيغته رائداً في مجال الأدب العربي المقارن وأوفاه مضموناً؛ فهو كتاب الدكتور حسام الخطيب "روحي الخالدي: رائد الأدب العربي المقارن"، وقد نشرته دار الكرمل في طبعته الأولى في عمان-الأردن عام 1985م. وصدرت الطبعة الثانية منه عن مركز الأبحاث في منظمة التحرير الفلسطينية. يحتوي الكتاب على ثلاثة أقسام: الأول يتناول روحي الخالدي وأثاره، والثاني يستعرض تاريخ علم الأدب وريادة الأدب العربي المقارن. والقسم الثالث يوجز تاريخ علم الأدب في المراجع الأدبية. ويقدم الكتاب المقدسي روحي الخالدي بوصفه رائداً للأدب العربي المقارن، ويلفت النظر إلى سبقه الزمني والفكري في هذا الحقل المعرفي الهام.

الخالدي والترجمة:

للترجمة مفهومان؛ الأول هو إيراد معلومات عن حياة شخص معين؛ وفي قاموس المجمع: "تَرْجَمَ لِلشَّخْصِ: كَتَبَ مَعْلُومَاتٍ عَنْ حَيَاةِهِ".¹ والثاني يندرج تحت القدرة على نقل الكلام حرفيًّا أو بتصرف من لغة إلى أخرى دون زيادة أو نقصان؛ ليتحقق للقارئ أو السامع فهم النص المترجم؛ ومن أبرز أهداف الترجمة التواصل ونقل المعرفة بكل أبعادها بأمانة ودقة.

¹- أبو خضره؛ فهد، وآخرون، قاموس المجمع في الفاظ العربية المعاصرة والتراثية الشائعة، راجعه وحرره: د. ياسين كتاني؛ إصدار: مجمع القاسمي للغة العربية-أكاديمية القاسمي، أ. دار الهدى ع. زحالقة، ط 1، 2012م، ص 270.

فالترجمة في مفهومها الثاني، إِذَا، هي عملية لتحويل نصٍّ أصليٌّ مكتوب من اللغة المصدر إلى نصٍّ مكتوب في اللغة الهدف. وتعدّ الترجمة نقل للحضارة والثقافة والفكر واللغة.¹

وقد استخدم الخالدي الترجمة بمفهومها السابقين: فنراه تارة يعرف بفيكتور هوجو؛ فيتحدث عن حياته وأعماله؛ ويعرف كلّ عمل بتعريف عامٍ؛ مع تعليق خاصٍ، وغير ذلك مما يندرج في إطار المفهوم الأول للترجمة. أما الترجمة في مفهومها الثاني؛ فكانت ناجحة؛ كذلك، فهي قائمة على التعمّق في النص الأُمّ وفهم مضامينه؛ فالخالدي قبل أن يكون مترجماً محترفاً كان أدبياً متذوقاً، ويؤكّد الدكتور الخطيب الجهد الذي بذله الخالدي في ترجماته؛ فيقول: "إنّ الجهد الذي قدّمه الخالدي يضعه في مصافّ رواد الترجمة، ولا سيّما من ناحية إصراره على فهم المصطلح الأصليّ بلغته، وشرح معنى هذا المصطلح جنباً إلى جنب مع اقتراح الترجمة".²

ومن أمثلة تلك المصطلحات:³

- الطريقة الرومانية Romantisme مقابل ما نسميه اليوم المدرسة الرومنتية أو الرومانتية أو الرومانسية أو الرومنتيكيّة أو الرومنطيقية، والمصطلح المترجم: الابداعيّة، والإبداعيّة.

¹ - بتصرّف: مندي، جيريبي؛ مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريّات وتطبيقات؛ ترجمة هشام علي جواد؛ هيئة أبوظبي للثقافة والتراث: موقع مشروع "كلمة" للترجمة، أبوظبي، 2009م، ص18؛ في: ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9>

² - الخالدي؛ روحي، تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو، م.س، تقديم الدكتور حسام الخطيب، ص17.

³ - المرجع السابق، ص17-ص18.

- الطريقة الحقيقية Realisme مقابل الواقعية.
- فاجعة أو مبكية Tragedie مقابل مأساة.
- مضحكة Comedie مقابل ملهاة.
- الرواية التمثيلية Drame مقابل مسرحية.
- هجوية Satirique مقابل قصيدة الهجاء أو فن الهجاء.

وهناك مصطلحات وألفاظ قدم لها الخالدي شرحاً دقيقاً لمعناها مع إيقاعها بالفرنسية؛ ومن ذلك:

- الشعر الغرامي المعروف باسم ليريك Lyrique.
- محاكم الإنكليزيسون أي التفتيش Inquisition.
- وهناك كلمة دوكيمان التسجيلية Document.

لقد كان الخالدي حريصاً كل الحرص على الترجمة الدقيقة من جهة، وعلى شرح المصطلحات ومدلولاتها بدقة متناهية من جهة أخرى.

الخالدي بين التاريخ والفكر السياسي: نظرة بين وطنيته وبين رفضه للحركة الصهيونية:¹

¹ لمزيد من المعلومات حول الموضوع؛ يمكن الرجوع إلى:
- قاسمية: خيرية، روحي الخالدي: 1864-1913م: نموذج للحياة الثقافية في فلسطين أواخر العهد العثماني، م.س، ص 16-18.
- يعقوب، أوس داود، روحي ياسين الخالدي: رائد البحث التاريخي الحديث في فلسطين وأبرز المناهضين للحركة الصهيونية في عصره، م.س، خاص بموقع مؤسسة القدس للثقافة والتراجمة:
<http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=2480>
ويمكن العودة إلى المراجع العديدة التي اعتمدها الدراسات....

إنّ التاريخ بكلّ وقائعه وحوادثه منذ نشأة الخالدي وحّتى وفاته يُظهر لنا شخصيّة قياديّة حاكت التاريخ بحكمة وذكاء وظهرت بفكرها السياسيّ العميق بصورة مشرقة؛ ولعلّ الدراسة الشاملة في هذا الجانب هي دراسة الدكتور ناصر الدين الأسد الموسومة بـ "محمد روحي الخالدي: رائد البحث التاريخي في فلسطين"، ويشير فيها الأسد أنّ كتابات الخالدي رغم تنوعها واختلاف عناوينها وتعدد موضوعاتها يلّفّها إطار عام هو إطار البحث التاريخي سواء أكان تاريخيًّا سياسيًّا أم اجتماعيًّا أم دينيًّا أم علميًّا.

والصفة التاريخيّة ملاحظة عند الخالدي في كتاباته؛ فهو يرجع بكلّ موضوع إلى مقدّماته وإلى أقدم ما يستطيع الوصول إليه من تاريخ الموضوع؛ ففي كتابه "رسالة في سرعة انتشار الدين المحمدي وفي أقسام العالم الإسلامي" بدأ بمقدّمة تاريخيّة حول السيرة المحمديّة ثمّ عرض لانتشار الدين الإسلاميّ منذ بدء الدعوة، وفي القسم الثاني من الكتاب "نظرة عامة إلى العالم الإسلامي" تتبع الأقطار التي فيها مسلمون مع نبذة موجزة حول كلّ قطر. وفي كتابه: "المقدّمة في المسألة الشرقيّة منذ نشأتها الأولى إلى الربع الثاني من القرن الثامن عشر" تحدث عن أساس المسألة الشرقيّة ثمّ تسلّل في تتبع تاريخيّ للأحداث. وفي كتابه "الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة" بحث في تحديد مصطلح الانقلاب، وتوضيح الفرق بينه وبين الثورة، وختّم بخلاصة قال في آخرها: "فالفضل في حدوث الانقلاب العثماني بغير سفك دم ولا حصول اضطراب وقلالق في المملكة إنّما هو للشريعة الإسلامية وما في أحکامها من العدالة الإنسانية والمساواة في الحقوق". وفي كتابه "الكيمياء عند العرب" بين ما كان للعرب من أثر حقيقي في خدمة العلم، واقتبس أقوال بعض العلماء الإفرنج الذين أقرّوا بفضل العرب في العلوم عامة، وتحدث عن علم جابر بن حيّان ، فبحث في معنى كلمة "الكيمياء" واستيقاناتها وأصلها، وتتبع تاريخيًّا نشأة هذا العلم عند الأمم المختلفة.

لكنّ الخالدي الذي كان موقعه الاجتماعي إلى جانب المحافظة والتقليد(من الطبقة العليا، القنصل العثماني في بوردو، الوكيل الأول لمجلس المبعوثان، نائب القدس الشريف فيه) كان يعيش الحرية ويدعو إليها، وقد قدم في كتبه أمثلة من الآراء الحديثة والتفتح العقلي، والحرية التي كان ينشدّها الخالدي هي حرية شاملة للفكر والسياسة والمجتمع والدين.

وقد ندد بالاستبداد الذي اتسم به عهد السلطان عبد الحميد، وانتقد ما كان منتشرًا في أجهزة الحكم من فساد وانحلال داخليٍّ وخاصة في القصر.

ولعلّ الخالدي هو أول من شدّد في أكثر من مناسبة وفي عدد من مقالاته ومؤلفاته على قضية أخرى لا تقلّ أهمية عن الاستبداد والظلم العثماني وهي: تنبيه إلى المخاطر الصهيونية، وقد عَبَرَ عن مقاومته لنشاطها في فلسطين؛ في مقابلةٍ صحافية مع الجريدة العربية (هتسفي). ومعناها بالعربية (الظبي). في أوائل تشرين الثاني (نوفمبر) 1909م، عَبَرَ الخالدي عن مقاومته المبدئية للحركة الصهيونية ونشاطها الاستيطاني في فلسطين، وحذّر من استمرار النشاط الصهيوني، مبيناً أنَّ الاستيطان المكثّف قد يؤدي في المستقبل إلى طرد الفلسطينيين، وقد ألقى خطاباً طويلاً في البريطان عام 1911م كشف فيه عن أمني اليهود في استعادة مُلُك فلسطين. ثم أخرج من جيده ورقةً تلا منها نصّ رسالة كتبت بقلم (أوسيشكين) أحد أركان الحركة الصهيونية، يبيّن فيها الوسائل الواجب أن يأخذ الصهاينة بها كي يبلغوا أمانهم وهي: نيل الميزة والأفضلية في فلسطين بواسطة الأموال وتوحيد آمال الإسرائييليين وجمع شتتهم، وإنماء روح الوطنية في قلوبهم واستخدام السياسة لبلوغ الأمانة السامية. واستنتج الخالدي من ذلك أن الصهاينة لا يريدون أقلَّ من أمة لهم في فلسطين واستيطان أرضها!!

لقد كان الخالدي المفکر السياسي عنواناً للوطنية؛ وقد نسبه إلى ازدياد عدد المهد
حتى أصبح في (متصرفية القدس) وحدها مئة ألف يهودي!

ولعل أبرز دراسة هامة في هذا الموضوع هي دراسة الخالدي التي وُسّمت بـ «المقدمة
في المسألة الصهيونية»، وهي تعدُّ اليوم وثيقة تاريخية انتهى الخالدي من وضع
خطوطها العامة عام 1912م، وقد زار بعض المغتصبات الصهيونية في العام 1913م
للاطلاع ميدانياً على تطور الأوضاع ونقل شكاوى المواطنين الفلسطينيين ورصد
معاناتهم وتسجيل أحوالهم. ويبدو أن (الخالدي) كان سيطّور دراسته القيمة في
معلوماتها وأرقامها وجدولها، إلا أنه توفي بعد تلك الزيارة بقليل.

تعدُّ هذه الدراسة من الدراسات الهمة جداً كونها تغطي تفاصيل دقيقة عن أخبار
الحركة الصهيونية وسياسة الاستيطان في فلسطين في فترة شديدة التعقيد؛ إذ كانت
أهداف الصهاينة غير واضحة للكثير من أهالي فلسطين والسلطنة.

تكشف دراسة الخالدي عن إحساس وطني تاريخي عند سياسي ومثقف فلسطيني
رأى مخاطر المشروع الصهيوني قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى وصدور وعد بلفور،
وافتضاح أمر اتفاقيات (سايكس – بيكو).

لقد استوطن الخالدي مكانة عالية في المشهد الفكري الوطني الفلسطيني المناهض
للحركة الصهيونية، وكان رائداً في مواجهتها.

كتب الخالدي ومقالاته:

للحالدي كتب ومقالات مختلفة الموضوعات؛ متعددة الأنماط الكتابية، متميزة في
مضمونها؛ وهي:

- «رسالة في سرعة انتشار الدين المحمدي وفي أقسام العالم الإسلامي»؛ وهي
محاضرة ألقاها عام 1896م في دار الجمعيات العلمية في باريس، ونشرتها جريدة

«طرابلس الشام»، ثم أصدرتها كتاباً في 65 صفحة من القطع المتوسط مطبعة البلاغة في طرابلس الشام.

- «المقدمة في المسألة الشرقية منذ نشأتها الأولى إلى الربع الثاني من القرن الثامن عشر»: محاضرة ألقاها عام 1897م؛ مساء الثلاثاء 6 نيسان (أبريل) في دار الجمعيات العلمية في باريس بدعوة من جمعية «نشر اللغات الأجنبية في فرنسا»، وطبعت في كتاب من (77) صفحة من القطع الكبير بمطبعة الأيتام الإسلامية بالقدس.

- رسالة في ترجمة «برتلو»: العالم الكيمياوي الشهير؛ عنوان مقالة قصيرة من ست صفحات نشرتها مجلة «الهلال»، الجزء الثامن من السنة العاشرة 15 كانون الثاني (يناير) 1902م؛ ص 233-238 بمناسبة احتفال فرنسا في 24 تشرين الثاني (نوفمبر) 1901م بمرور خمسين عاماً على أول كتاب ألفه برتلو.

- «فيكتور هوجو»: مقالة من عشرين صفحة نشرتها مجلة «الهلال» الجزء الرابع عشر من السنة العاشرة 15 نيسان (أبريل) عام 1902م، ص 421-440.

- «فيكتور هوجو وعلم الأدب عند الإفرنج والعرب»: سلسلة مقالات نشرتها مجلة «الهلال» ابتداء من الجزء الرابع من السنة الحادية عشرة (15 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1902م؛ ص 103-108)، وفيها أشير إلى أنه كاتب فاضل عرف قراء الهلال علمه وفضله مما قرأوه له عن فيكتور هوجو وبرتلو في السنة الماضية ولو لم يعرفوا اسمه. ثم جمعت المقالة الأولى عن فيكتور هوغو والمقالات التالية في كتاب عنوانه: «تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو» في 272 صفحة من القطع الكبير نشرته مجلة «الهلال» في مطابعها عام 1904م؛ ولم يصرح عليه باسم المؤلف؛ بل بتواقيع (المقدسي) ثم أعادت طبعه عام 1912م وعليه اسم المؤلف ورسمه.

- «حكمة التاريخ»: مقالة نشرتها جريدة طرابلس الشام في عددها 517 عام 1903م، ولما بلغت الأستانة واطلع عليها المسؤولون صدر الأمر بتعطيل الجريدة!
- «الانقلاب العثماني وتركيا الفتاة»: مقالتان نشرتهما مجلة الهلال؛ الأولى في الجزء الثاني من السنة السابعة عشرة (أول تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1908م ، ص 67-83) بتوقيع (المقدسي)، والثانية في العدد التالي (أول كانون الأول (ديسمبر) عام 1908م : ص 131-171) ذكر فيها أنها لـ(روحي بك الخالدي المقدسي نائب القدس الشريف في مجلس المبعوثان)؛ ثم جمعت المقالتان وصدرتا في كتاب طبعته دار الهلال عام 1909م.
- «الكيمياء عند العرب»: كتاب في 85 صفحة من القطع المتوسط، طبعته دار المعارف؛ بمصر؛ عام 1953م.
- «العالم الإسلامي»: نُشر قسم كبير منه في الصحف والمجلات؛ مثل: المؤيد، وطرابلس الشام، والهلال..
- «رحلة إلى جزيرة الأندلس»: وقد أشار إليه الخالدي في تعداد كتبه في "المقدمة في المسألة الشرقية"؛ وفيه يصف آثار تلك الجزيرة الرائعة.
- كتاب علم الألسنة أو مقابلة اللغات: وقد ذكره الخالدي في معرض تعداد كتبه في "المقدمة في المسألة الشرقية"، وُنقل عن الدكتور إسحاق موسى الحسيني قوله: "وهو كتاب نفيس في بضعة مجلدات" في كتابه "هل الأدباء بشر؟".
- «مقدمة في المسألة الصهيونية (السيونيزم)»: حُقّقته مؤسسة القدس للثقافة والتراث، وقامت بنشره في نشرة خاصة. ومؤسسة القدس للثقافة والتراث مؤسسة فلسطينية ثقافية طوعية مستقلة، تأسست في دمشق عام 2010 م.
- «تاريخ الأمة الإسرائيلي وعلاقتها بالعرب وغيرهم من الأمم»: وهو من الكتابات التي بدأها الخالدي ولم يُتمها؛ ففي عام 1913م أعلن روحي الخالدي أنه بقصد

تسطير مقدمة لكتابه «تاريخ الأمة الإسرائيلية وعلاقتها بالعرب وغيرهم من الأمم»، لكن المنية قد عاجلته قبل إنجازها. وقد نُشر بعد وفاته تحت اسم «تاريخ الصهيونية»، أعلن الخالدي في مقدمة الكتاب براءة ذمته أمام التاريخ، وبين التورّط التركي في تشجيع المطامع الصهيونية في فلسطين، وكيف كانت رابطة الدين (الإسلام) واهية للغاية في السياسات التركية الأخيرة، ولكن تلك المقدمة لم تُستكمل، لأنّ الخالدي توفي صيف ذاك العام.

- **«ترجمات أعلام الأسرة الخالدية»**: وهذا من الكتب التي لم ينجزها الخالدي؛ إذ وافته المنية قبل إتمامه.

«الحبس في التهمة»: لعلّ هذا الكتاب في الحقوق، وقد ورد ذكره في الكتاب العربي الفلسطيني الصادر عن لجنة الثقافة العربية في فلسطين في القدس عام 1946م. وأعاد نشره الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين في بيروت عام 1981م.

«تاريخ الشرق وأمراؤه»: أشار الدكتور عبد الرحمن ياغي في كتابه «حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة» أنّ قسمًا من كتاب الخالدي نُشر في مجلة الهلال.

«تاريخ مملكة الداهومي وتوابعها»: ذكره ياغي في المرجع السابق؛ وقد نُشر قسم منه في مجلة الهلال.

مجموعة من الرسائل الشخصية والرسمية بين الخالدي وبين عدد من المسؤولين، وعدد من أقرانه ومعاصريه؛ وقد أرفقت رسالة في ملحق الدراسة هي «رسالة تعزية للحاج راغب من العلامة روحى الخالدي سنة 1907م».

إنجمال

عرضت الدراسةُ الحاليةُ محطاتٍ من السيرةُ الذاتيةِ، والمسيرةُ الثقافيةُ والفكريَّةُ؛
لعالمٍ يستحقُ مثِّلاً كلَّ تقديرٍ هو روحِيُّ ياسينِ الخالديِّ.

وذكر الباحثُ مختاراتٍ من أبرز الدراساتِ التي تحدَّثتُ عنِ الخالديِّ أو عنِ مسيرتهِ
العلميَّةِ أو عما قيلَ حولهِ؛ سواءً أنصَفتهِ أم غفلتُ عنِ الركائزِ الأساسيَّةِ المرتبطةِ بهِ.
تعدُّ هذه الدراسةُ لينةً أساسيةً لدراساتٍ أخرى قادمةً للباحثِ؛ حول سيرةِ الخالديِّ
الذاتيَّةِ أو مسيرتهِ الثقافيةِ والفكريَّةِ والأدبيَّةِ، علىَّها تساهمُ في إعطاءِ هذا العالمِ
الجليلِ قبسَ حَقٍّ يستحقُّهُ؛ وتدعُو الباحثينَ إلى الولوجِ نحو عالمِهِ المشرقِ بعمقِ

صادقِ!

ملحق الصور المرتبطة بالدراسة:

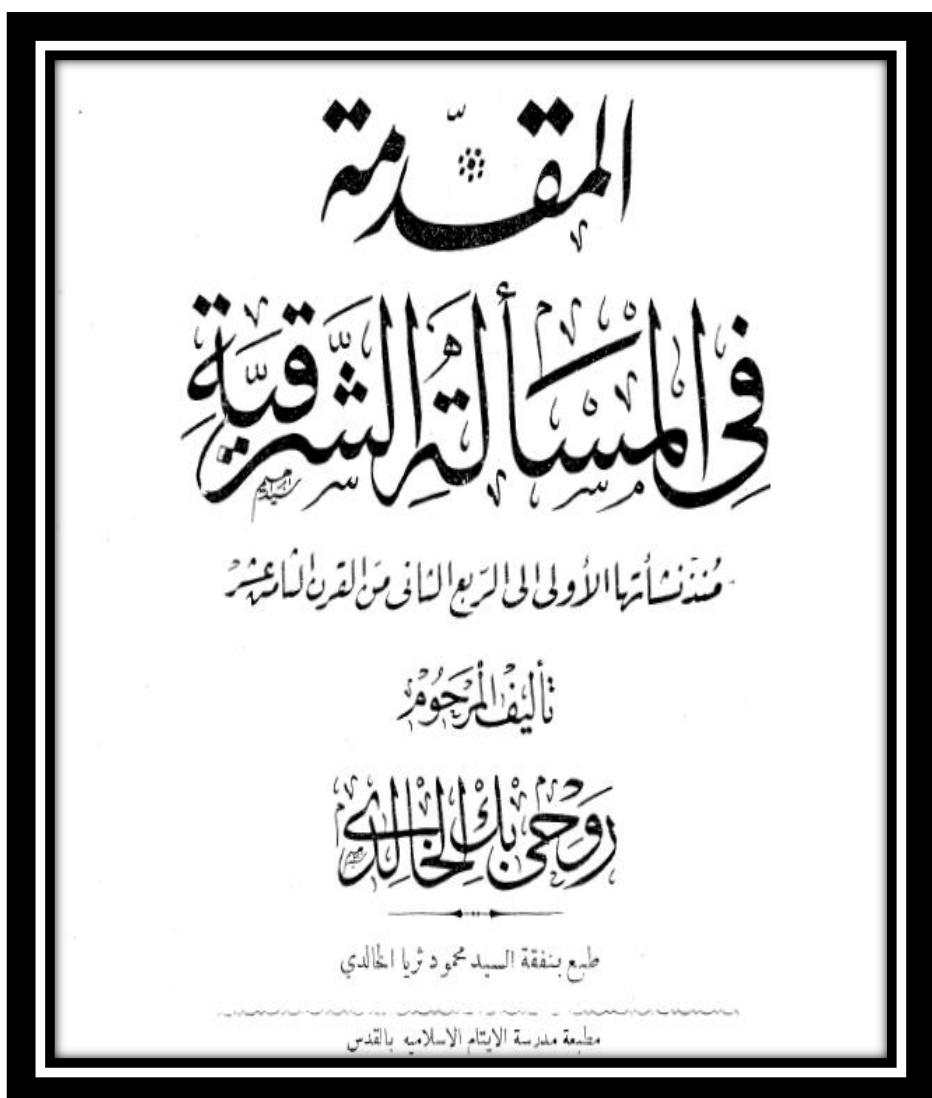
- من الصور النادرة للكتابة الخالدية (موقع المكتبة الخالدية):

صورة لروحي الخالدي



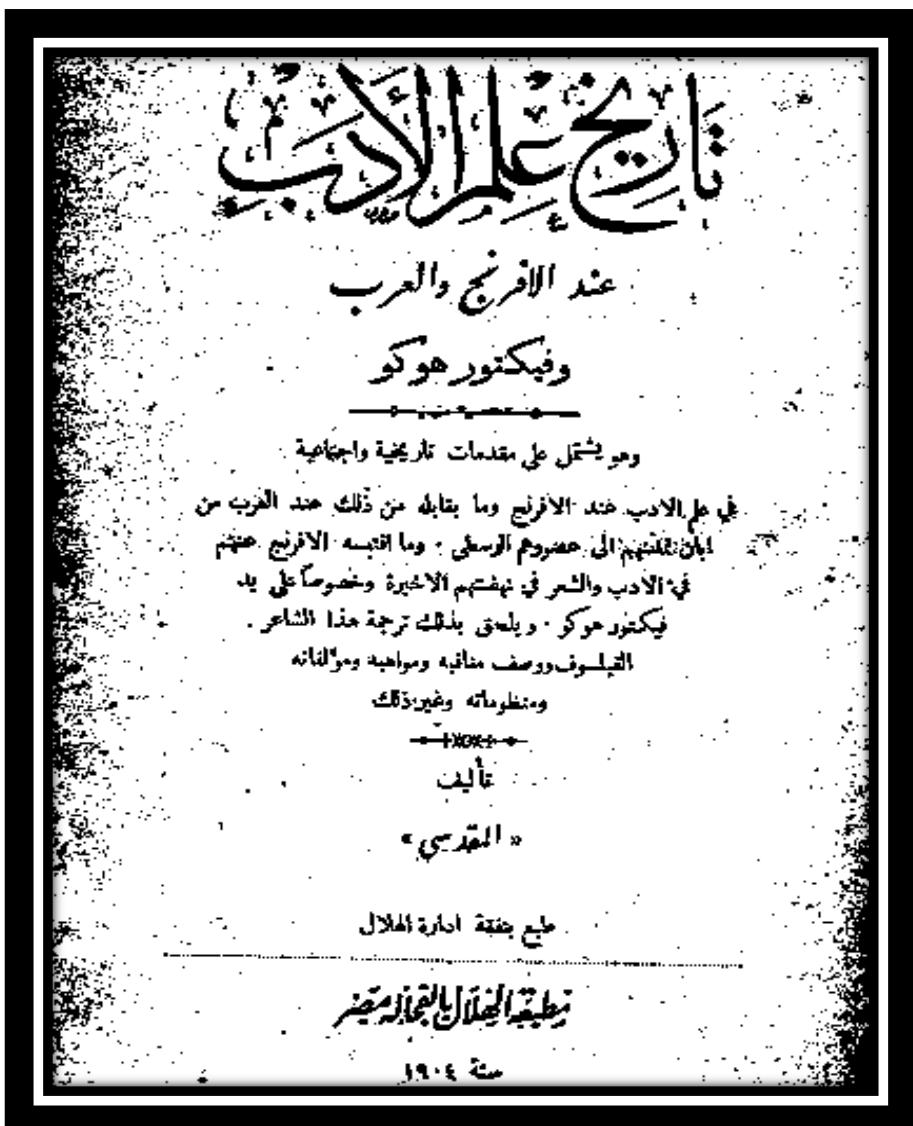
صفحة الغلاف لكتاب: المقدمة في المسألة الشرقية منذ نشأتها الأولى إلى الرابع الثاني من

القرن الثامن عشر



- من صور موقع الخالدي النادرة:

الطبعة الأولى لكتاب الخالدي "تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هووكو" -
صفحة الغلاف.



من صور موقع مؤسسة القدس للثقافة والتراث:

رسالة تعزية للحاج راغب من العلامة روحي الخالدي سنة 1907

فقيدة العزائم الراحة اغبانته خالدي الرفيع

بعد تقليل وحيسته واهتزت الشوافع الغرائب اوصيكم الى تلقيت
 بكل اسف وحزن حبر انسفال العذال الضرر ام حصل من دار المذاهب
 الرواية البغاء فشكريت لذلك هذا فانما حبر الله كاسك من العذال
 التقياً سجينة للغيل والغفل وعذافع عدم صواب الاعمال فهذا الاعمال
 سرطان والرهاقا وایاكم الصبر على فقدها وروض البركة في حرك داعم ادخالها
 وانجذبكم وربما نا لواهب الغرام ما ذرته بتقديم هذه الورقة راهينا
 اتحانكم باخباركم السارة وروح اثر العطر ودمت لابن عدن وصيتك
 روحها لهم من الفرعون لهم من العصابة

بروحها لهم من العصابة

سدمي العزاجي الکرام اوازه هوسا بهم سجال الورثة لفهان افقه اسد
 اه ووفقيه وطبعي سيرز بالحقام

المراجع

* الكتب والبحوث:

- أبو خضره؛ فهد، وأخرون، قاموس المجمع في الفاظ العربية المعاصرة والتراثية الشائعة، راجعه وحررها: د. ياسين كتاني؛ إصدار: مجمع القاسبي للغة العربية-أكاديمية القاسبي، أ. دار الهدى ع. زحالقة، ط 1، 2012م.
- الأسد؛ ناصر الدين، محمد روحى الخالدى: رائد البحث التاريخي في فلسطين، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1970م.
- الحسيني؛ إسحاق موسى، النقد الأدبي المعاصر في الربع الأول من القرن العشرين، معهد البحوث والدراسات العربية.
- الحسيني؛ إسحاق موسى، هل الأدباء بشر؟، دار العلم للملائين، بيروت، 1950م.
- حميد؛ حسن، روحى الخالدى، مجلة التراث العربى العدد 86، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، أغسطس 2002م.
- الخالدى؛ روحى، تاريخ علم الأدب عند الإفرنج والعرب وفيكتور هوجو، مطبعة الهلال، مصر، ط 2، 1912م \ دمشق، ط 4، 1984م.
- الخطيب؛ حسام، أبحاث نقدية ومقارنة، دار الفكر، دمشق، 1973م.
- الخطيب؛ حسام، الأدب المقارن بين التراث المنهجى والانفتاح الإنسانى، مجلة المعرفة، دمشق، ع: 204-207، شباط-أيار، 1979م.
- الخطيب؛ حسام، الأدب المقارن (جزءان)، جامعة دمشق، 1982م.
- الخطيب؛ حسام، روحى الخالدى: رائد الأدب العربى المقارن، دار الكرمل للنشر والتوزيع، الأردن، ط 1، 1985م.
- الخطيب؛ حسام، النقد الأدبي الفلسطيني الحديث (1900م-1985م)، الموسوعة الفلسطينية، القسم الثاني، الجزء الرابع.

- خليل؛ محمد، روحي الخالدي: رائد النقد الأدبي العربي الحديث، مجلة دارنا، ع 34، الكلية العربية للتربية، حيفا، 2001م، ص 75-70.

- الخوري المقدسي؛ أنيس، الاتجاهات الأدبية في العالم العربي الحديث، منشورات كلية العلوم والآداب، جامعة بيروت الأمريكية، ج 1، ط 1، ص 22.

- داغر؛ يوسف أسعد، مصادر الدراسة الأدبية، بيروت، 1956م.

- الزركلي؛ خير الدين، معجم الأعلام، ج 3، ط 3، د.ت.

- زيدان؛ جرجي، تاريخ آداب اللغة العربية، ج 4، دار الهلال.

- شيخو؛ لويس، تاريخ الأدب العربية في الربع الأول من القرن العشرين، بيروت، 1926م.

- صالح؛ جهاد أحمد، الرؤاد المقدسيون في الحياة الفكرية والأدبية في فلسطين، منشورات الاتحاد العام لكتاب والأدباء الفلسطينيين، رام الله- فلسطين، ط 2، 2011م.

- العودات؛ يعقوب، من أعلام الفكر والأدب في فلسطين، الأردن، 1976م.

- غريال؛ محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، دار القلم ومؤسسة فرانكلين، القاهرة.

- قاسمية؛ خيرية، روحي الخالدي: 1864-1913م: نموذج للحياة الثقافية في فلسطين أواخر العهد العثماني، مؤسسة الجمعية العلمية الفلسطينية، منشورات الدار الوطنية للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع، نابلس، 1996م.

- كحالة؛ عمر رضا، معجم المؤلفين.

- مندي، جيري؛ مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات؛ ترجمة هشام علي جواد؛ هيئة أبوظبي للثقافة والترااث: موقع مشروع "كلمة" للترجمة، أبوظبي، 2009م.

- نجم؛ محمد يوسف، الفنون الأدبية: في: العلي؛ صالح، وأخرين، الأدب العربي في آثار الدارسين، بيروت، ط1، 1961م.
- ياغي؛ عبد الرحمن، حياة الأدب الفلسطيني الحديث من أول النهضة حتى النكبة، بيروت، 1968م.
- ياغي؛ هاشم، حركة النقد الأدبي الحديث في فلسطين، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1973م.
- يعقوب؛ أوس داود ، روجي ياسين الخالدي: رائد البحث التاريخي الحديث في فلسطين وأبرز المناهضين للحركة الصهيونية في عصره؛ خاص بموقع مؤسسة القدس للثقافة والتراث:
<http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=2480>

* موقع الشبكة العنكبوتية:

- موقع الخالدي: <http://khalidi.org/18.htm>
- موقع مؤسسة القدس للثقافة والتراث (واحة الفكر والثقافة، رواد مقدسية):
<http://alqudslana.com/index.php?action=article&id=2480>
- موقع المكتبة الخالدية: <http://www.khalidilibrary.org/links.html>
- ويكيبيديا، الموسوعة الحرة:

<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AA%D8%B1%D8%AC%D9%85%D8%A9>